لماذا؟

ادبنا العربي لم يخرج من نطاق المحلية ولم يتجاوز تخوم العربية ليصبح ادبا عالميا .. هذا ما يردده الكثيرون .. ولكن هل للعالمية مواصفات معينة وشروط ، وهل للابداع الفني تخوم وحواجز ؟ وهل للافكار معايير ومقاييس بحيث يكون بعضها رقيقا عاليا سامقا ، وبعضها على شيء من الخسة والتدني ؟

ان طبيعة العلاقات الاجتماعية في مجتمع ما تحدد معايير الابداع الفني ، وبالتالي فان كل ابداع فني ادبا ما راعينا عند دراسته تلك الخصوصية الخاصة بالعلاقات الاجتماعية المحلية ، فانما لا شك واحدون فيه عمى ووفرة في الاحاسيس والصور فضلا عن الحماس والشواهد ، وبالتالي فانه ادب عالمي لانه يمثل جزءا من العالم ..

ليست العالمية في الفن هي تلك المقاييس الواهية للرؤيا الرأسمالية المحدودة باطر مالية محافظة ..

قرأت منذ ايام بعض الاعمال المترجمة للكاتب الافريقي تشينوا اشيبي ، ووجدتني اعيش الكاتب .. ووجدت من ناحية ثانية ان هذه الاعمال تماثل في كثير من الوجوه اعمال بعض ادبائنا المحليين هنا في الضفة العربية وقطاع غزة .. ولكن الفرق يكمن في ان اعمال الكاتب الافريقي قد جرت ترجمتها الى اللغة الانجليزية ونشرتها دار نشر مشهورة ، فتذكرت بعض كتبنا التي ترجمت الى لغات اجنبية ولاقت قبولا ونجاحا وتقبلها وجمهورا كبيرا من القراء .

ان العالمية في الادب هي الوصول الى جماهير العالم ، وذلك يتطلب قطعا ترجمة الاعمال المكتوبة الى لغات اوسع انتشارا .

اننا في حاجة ماسة للترجمة ، بل هي ضرورة وطنية .. فلماذا لا نبدأ منذ الان . نعم .. لماذا ؟.

ايوب صابر .

المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين :

بين تقدمية الكتاب والصحفيين ومحنة الدمقراطية

عقد في بيروت ، بين ١٩ ـ ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ، المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين . فكان حدثا سياسيا ـ ثقافيا هاما . ذلك انه جاء في وقت تنشر فيه ظلال مؤامرة خبيثة على اشاع الارض العربية . مؤامرة تستهدف الثورة الفلسطينية وقضية فلسطين ، تتآلف فيها القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية بفعالية كبيرة . لذلك فان انعقاد المؤتمر في هذه الظروف امتحانا حقيقيا للطليعة الفلسطينية المثقفة ، المناضلة بالكلمة الحرية الثورية ، في مدى استعدادها لحمل الاعباء الضخمة الملقاة على عاتقها .

كما فرض انعقاد هذا المؤتمر في بيروت بالذات ، امتحانا آخر يوازي الاول اهمية ، وان كان يخرج عن حدود الامكانات المباشرة لكتاب فلسطين وصحفييها . ذلك هو امتحان الممارسة الدمقراطية على الساحة الفلسطينية في لبنان ومدى الحرص الحقيقي على وحدة وطنية دمقراطية حقيقية .

على صعيد الامتحان الاول كانت الايام الاولى للمؤتمر شهادة ساطعة تفرض تحية كتاب فلسطين وصحفييها والاعتزاز بمواقفهم ـ هذا ما اكدته صحيفة التنظيم الشيوعي الفلسطيني في لبنان " المقاومة الشعبية " ، وتابعت " فرؤيتهم التقدمية وشجاعتهم الثورية تجلت ، اولا وقبل كل شيء ، في تمسكهم الاصيل بثورتهم وقضية شعبهم وفي حرصهم على الوحدة الوطنية الفلسطينية ومطالبتهم تحقيقها باشكال اكثر تقدما مما تحقق حتى الان . وفي تفويتهم الموضوعي لانتصارات الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وتطور برامجها وتطلعاتهم ونضالهم لتكريس هذه الانتصارات والبرامج وتطويرها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وتجلت ايضا في دفاعهم الجريء عن الحريات الدمقراطية على امتداد الوطن العربي دون ان يخضعوا لابتزاز او يغرقوا في العموميات خلال مناقشاتهم ومداخلاتهم ، بل سموا الاشياء بمسمياتها بلا لبس ولا غموض قدموا تشريحا دقيقا وصحيحا للخارطة الدمقراطية في الوطن العربي " من الماء الى الماء " .

ولكنهم توقفوا طويلا عند البؤر الفاشية ، فادانوا ادانة صريحة جماعية ممارسات النظام العراقي التي تقطر دما ، ولم يخضعوا لمحاولات ممثلي النظام العراقي في المؤتمر لابتزازهم ، فآلت تلك المحاولات الى فشل ذريع ووصمت بالعار . كما ادانوا النظام الاردني وممارساته القمعية بشكل عام وسجنه للعديد من الكتاب والصحفيين " .

وتعرضت "المقاومة الشعبية " الى الامتحان الاخر فقالت " لن نطيل ولكننا سنضع تحت الكلمات كثيرا من الخطوط . وتبدأ بالتساؤل عن السبب وراء تقصير البيانات الصادرة عن المؤتمر عن عكس نتائج المداخلات والمناقشات التي دارت فيه . وعن السبب وراء صدور بيانات تدين ممارسات الاحتلال الصهيوني والنظام الاردني فقط دون ان تدين ممارسات النظام العراقي الدموية المفضوحة ونقول ان وراء ذلك عملية ابتزاز مكشوفة واستجابة للابتزاز . لماذا استثني الشيوعيون من قائمة الوحدة الوطنية الانتخابية وهم في مقدمة الداعين الى الوحدة الوطنية والعاملين الجادين من اجلها بالرغم من مطالبة غالبية فصائل الثورة بالحاح بتمثيلهم . ونصف ان التقاليد قد خرقت لمجرد ضمان فوز ممثل النظام العراقي في المؤتمر . لقد تم الاعتداء الصريح على ابسط حقوق الناخب ، الا وهو حقه في الانتخاب حسب قناعاته ـ الاقتراع السري ـ .

وكان الناخب مهددا بالعيون المتوعدة المفتوحة على اخرها في مراقبته . وقلة هم الكتاب الذين لا يرتبطون بهذا الفصيل او ذاك بصلة ما . لقد مورس الابتزاز على كتاب فلسطين وصحفييها فتملكهم الاحساس بالقهر " .

● الافتتاح ●

شهدت قاعة جمال عبد الناصر في جامعة بيروت العربية حفل افتتاح المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين برعاية ياسر عرفات وبحضور نايف حواتمه وقادة فصائل المقاومة وممثل الحركة الوطنية اللبنانية محسن ابراهيم تحت شعارات :

على طريق فلسطين ـ لنعمق المحتوى الدمقراطي في ثقافتنا الوطنية .

عاش التلاحم المصيري بين الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وانعقد المؤتمر في اجواء الدفاع عن الحريات والدمقراطية وتقوية الطابع الثقافي والابداعي في نشاط الاتحاد المستقبلي . كما انعقد في اجواء الايمان برفقة

وكان من حضور حفل افتتاح المؤتمر ممثلو جميع فروع الاتحاد في البلدان العربية ممثلين عن الحركة والبلدان العربية والاتحاد السوفيتي ، وقد حضر ممثلون من البعض الدول العالمية الدمقراطية والشعوب السود في الولايات وشمل منظمة التحرير والامن العام لاتحاد الكتاب العرب ، شفيق الكاتب الاردنيين ومحمود شقير السواحري ـ من الاردن ومن لبنان كان في الصحافي وفد من قبل اللبنانية والاتحاد والصحافة ، والاتحاد امين عام اتحاد الكتاب

وكان في الضيوف واعضاء اتحاد الكتاب الفلسطينيين الاخوة : ماجد ابو شرار ، معين بسيسو ، حنا بخلف ، رشاد ابو زريقات . كما كان في عدد كبير من الكتاب اللبنانيين والعرب والاجانب

● القرارات

تشير القرارات عليها المؤتمر بقضايا الكتاب والصحفيين الى ان الامانة العامة بالنشاطات المطلوبة وعلى هذا الاساس توصيات متعددة استكمال القرارات " مكتب الاراضي المحتلة واوصى بالاهتمام بالثقافية الفلسطينية الشروط المهنية والدمقراطية للفلسطينيين المؤتمر انخراط " الكاتب الفلسطيني برمجة العمل في المجلة ، والاهتمام والشباب في الوطن وخارجها ، وانشاء الفلسطيني " للنشر .

كما اكد المؤتمر صندوق الصحفي الفلسطيني واوصى بالاعداد لمؤتمر وادبية قبل المؤتمر وبتوطيد العلاقة مع العربية التقدمية ومع الاتحادات في التقدمية . كذلك النشر والكتاب المحتلة من الارض المثقفين من الارض المؤتمر الى الصحفيين العرب والمناوئين الاستسلامية .

ع الماشية

يوما بعد يوم ، تزداد الاصوات المنادية بضرورة دعم وتشجيع الاقلام الفلسطينية المحلية نحو زيادة ترسيخ جذور عمل هذه الاقلام وفعاليتها . وازاء هذا الواقع المشجع فاننا بحاجة الى مراجعة العديد من نشاطاتنا وقراراتنا المجحفة بحق انفسنا والمثبطة "لاقلامنا وعزائمنا" .

المؤتمر العام الثالث لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين قرر ضرورة دعم حركتنا الادبية والصحفية المحليتين ، ونحن "ندرك" ان هذا القرار لم ينشأ من فراغ .. بل كان نتيجة طبيعية ومنطقية لمجموع تحركنا في هذين الاطارين الحيويين بالكلمة الصادقة الملتزمة بهموم جماهيرنا وطبقتنا الرائدة على مدار السنوات السابقة . فمن الاجدر بنا ان ندعم انفسنا اولا .. واعتقد انني لست غامضا للبعض فيما اقول ...

ابو مكسيم

إضاءة على عثمان

تعتبر سيرة حياة الانسان من اهم اعماله اذا كانت صادقة وكان الهدف منها ، ان تكون درسا وتجربة تفيد الاخرين . ولكن اهم ما يعيب السيرة الذاتية عدم بوح مؤلفها بكل ما يعرف ، وهو عيب لا وجود له في "مذكرات طبيبه" للدكتورة نوال السعداوي ، كما ان ما يعيب السيرة الذاتية عدم احسان كاتبها لتحليل نفسه .. وذلك لان كثيرا مما يراه غيره فيه ، لا يراه هو لسبب بسيط جدا ، هو ذاتيته .. وهو عيب لم المس له اثرا في مذكرات طبيبه . وتربية سلامة موسى ، وحياتي لمكسيم جوركي ، وقد لمست في السير الثلاث ظاهرة مشتركة هو طرحها للقارئ باسلوب غاية في العمق والوضوح .

السيرة الذاتية ، يجب ان تكتب باخلاص بعيدا عن التزويق الممجوج واذا لم تكن كذلك ، فانها بالتأكيد لا تساوي حتى قيمة الورق الذي كتبت عليه .

مربعًا كان هو ومسدسة كانت هي

شعر : مها عناني

انغلق الدجى
فتوسعت رحم السما
وانبثق نجم
وتشعشعت منه ضيا
يا حبذا تلك الضيا
تمح نورا
وتصبص منها هدى

ويا ليتك اذ انغلقت
ما انغلقت يا دجى

فقد كنت تدرى
" ورحمك " تدرى
ونجم قط ما درى

حتى اذا راح يضيء
كي يسرى
فقد الضيا منه
فما عاد رايي
فامنطق صهوة الابا
وانبرى يرشف السنا
من ومض احلام الصبا
فكبا وامتطت هي

هي من هي ؟؟
نجمة متعربة
تربو الى تعرّبه ..

وتعض فاه قبلة ..

وتصمه عنوة
وتشده وتقول له
شرّفت ابن عمنا

شرفها ديارنا
ان كنت قلي عطشا
فدونك مياهنا
او رب كنت جائعا

فدونك اقواتنا
فهذه سهولنا
وهذه جبالنا
انهارنا ـ
اشجارنا ـ
اجدادنا ـ
احفادنا ـ
وربك اختارنا
وارضك ميعادنا
وتقول تقول تقول
ويدور يدور يدور
وفيما هو واجم قد تهته
ترقص له تصاوير مجونها
فمربعا كان هو ومسدسة كانت هي
صرخت فتاة
امسي سبات
يومي سبات
غدي من بوقطه
غدي من بصنعه
بكى الطفل بكى النحم
بكت معه ادمعه
ومضى مترنح الحجا
ناره بكبو هناك
ناره بكبو هنا
سترف بقطر يتمزق فيه الحشا
انا من انا ؟
من ظالم لاظلم اعدو انا ..

الكاتب

للثقافة الانسانية والتقدم

صدر في القدس العدد السادس من مجلة "الكاتب" المحلية محتويا على مجموعة قيمة من الدراسات والابحاث والقصص القصيرة والشعر والمتابعات النقدية والتقارير